المكنية والجامع بينهما شدة التمكن وفي قرينة الاستعارة المسماة تخييلا ثم ان قوله في الفقه صفة لمختصرا جريا على قاعدة ان الظروف بعد النكرات صفات خلافا لقول قال انه حال اهـ ويجوز ان يكون ظرفا لغوا متعلقا باعمل قوله كالالات فيه استعار بانه مستغن عن الالات فانه يمكن الاقتصار عليه بحفظا بمجرد الاحكام ولذلك قال كالالات بالكاف وقوله له حال من الالات اي كالالات له قوله لان به اي لا بغيره قوله تظاهرت الاولى تفسيره بتعاونت قوله الايات عن الله تعالى والاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم والاثار اي عن الصحابة والتابعين قوله وتوافقت عطف تفسير على تظا قوله على فضيلة العلم لا بقيد كونه من الفقه ولو من الصنايع فال للجنس قوله في اقتباسه اي استفادته وعطف الاجتهاد على تحصيله عطف مرادف او تفسير او عطف خاص لان مقام الخطب محل اطناب قوله انما يخشى الله من عباده العلماء اي لا يخاف من الله اي خوفا كاملا الا العلماء اي من علم جبروته وعزته قاله ابن عباس كما قال القائل

على قدر علم المرء يعظم خوفه ۰ فلا عالم الا من الله خايف

وامن مكر الله بالله جاهل ۰ وخايف مكر الله بالله عارفا

وقال مقاتل اشد الناس خشية اعلمهم بالله وقال مسروق كفى بخشية الله علما ۰ وكفى بالاغترار بالله جهلا ۰ وقال مجاهد والشعبي العالم من خاف الله تعالى وقال ابن عباس من خشي الله فهو عالم والعالم من عقل عن الله تعالى فعمل لطاعته واجتنب سخطه وفي قراءة شاذة برفع الاسم الكريم على الفاعلية ونصب العلماء وهو اعظم في مدحتهم واقوى دليل على رفع مرتبتهم قوله يفقهه في الدين تتمته وانما انا قاسم والله معطي ولن يزال امر هذه الامة مستقيما حتى تقوم الساعة قاله البرماوي في شرح العمدة قوله لان بفتح اللام

اي قوي بعضها ببعض

قوله اي استفادته

اي لا يخاف من الله اي خوفا كاملا الا العلماء

الموطية للقسم وان وصلتها في تاويل مصدر مبتدا وخير خبر اي والله لهداية الله بك رجلا مثلا فذكره وصف طردي لا لاخراج المراة والاقتصار على الواحد من الاقتصار على اقل شيء اي هدايته بتعليمه مسيلة في دينه وقوله من حمر النعم من اضافة الصفة للموصوف اي من التصدق بالنعم الحمر بكون الميم جمع احمر وبضمها جمع حمار وليس مرادا هنا وخص الحمر بالذكر لانها اكمل اموال العرب

قوله الكمل اي اشرف

ينتفع به بالبنا للفاعل او للمفعول فيشمل التعلم والتعليم والتاليف والكتابة ومقابلة الكتب لتصحيحها قال صالح اي مسلم ولو فاسقا والولد شامل للذكر والانثى يدعو له اي يكون سببا فيه ليشمل ما لو كان الدعا لاجل الولد كفى بالعلم الباء زايدة في المفعول وان يدعيه فاعل اي كفى العلم في الشرف ادعاؤه من لا يحسنه راجعه ذما اي خسة فانه المناسب لمقابلته بالشرف اذ الخسة لازمة للذم خير من المال اثره وان كان العلم خيرا من كل شيء لان النفوس مجبولة على حبه العلم يحرسك اي يكون سببا في دفع المكروه عنك وانت تحرس المال اي تصونه عن التلف والضياع والعلم يزكو اي ينمو ويزيد بالانفاق اي اذاعته بالتعليم والافتا ففيه تشبيه ذلك بالانفاق اعني صرف المال في وجوه الخير واطلاقه عليه ففيه استعارة تصريحية اصلية قال الشاعر

من حاز العلم وذاكره ۰ صلحت دنياه واخرته

فادم للعلم مذاكرة ۰ فحياة العلم مذاكرته

من لا يحب العلم اي نفس العلم او اهله او استماعه فلا يكن نهي عن معرفة من لا يحب العلم اذا لم يكن يعرفه فان كان يعرفه لا يتخذه صديقا فقوله ولا صداقة يحتاج اليه وهو تاسيس لان المعنى اذا لم تكن تعرفه فلا تاخذ في اسباب معرفته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1